جُمْهُوْرِيَّة الْعِرَاقِ ديوانُ الوقفِ الشِيعّي

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة السادسة/ المجلّد السادس/ العدد الأول(١٩)

شهر جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ / آذار ٢٠١٩م

الشيخ الشهيد عبد الرضا الصافي

(١٩٣٣-١٩٨٩م)

دراسة تاريخية

The Martyr Sheikh Abdul Redha Al Safi

(1933 – 1989 A.D.)

A Historical Study

م.د. مسلم عوض مهلهل

جامعة ذي قار/ مركز الدراسات التاريخية و الآثارية

lect. Dr. Muslim Awadh Muhilhil

Thi Qar University/ Historical and Archaeogical Study Centr

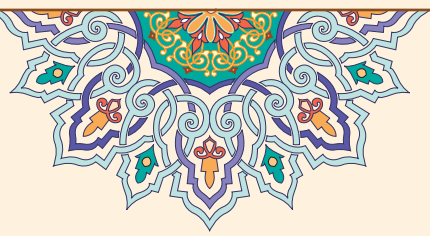

السنة السادسة/المجلد السادس/العدد الأول (١٩)
شهر جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ/آذار ٢٠١٩م

الملخص

تعد مدينة كربلاء المقدّسة من المدن التي نالت قدسيّتها من سيّد الشهداء أبي الأحرار الحسين بن علي عليه السلام، كما تباركت أرضها بدمائه الزاكية. وتفانى في إعلاء شأنها العلمي الحوزوي رجالٌ قد ضحّوا بدمائهم وعيالهم، وكانت الحوزة العلميّة الكربلائيّة قد نهلت علومهم وارتوت من سيل الفكر والتراث العلمي المنبثق من علوم أهل البيت عليهم السلام.

يعدّ الشيخ الشهيد عبد الرضا الصافي الكربلائي من الرجال الذين يشار لهم بالبنان، وهذا ما اتفق عليه رجال العلم والمعرفة، وهو من الشخصيّات الوطنيّة التي كرّست جهدها في خدمة الإسلام وأبنائه، حتّى قدّم نفسه شهيدًا من أجل عقيدته، وقد عرف بتوجّهه الحوزوي في السير على نهج الإمام الحسين عليه السلام، في رفض الظلم والعبوديّة وعدم المهادنة والركون لنظام قسريّ أراد تكميم الأفواه، كان رفضه الصريح للممارسات المشبوهة، تعبيرًا صادقًا وقويًّا في معارضة أعتى نظام دموي، فضلًا عن ذلك لقد وظّف الصافي فكره وقلمه في زعزعة النظام وإرباك مضاجعه، وهو يصف واقع حال الوطن من مأساة وظلم.

وختامًا لا يمكن القول إنّنا أعددنا دراسة متكاملة عن شخصية الصافي، فذلك طموح يصعب الوصول إليه وإنّ دراسة هذا الموضوع مازال مجاله واسعًا أمام الباحثين آملين من الإخوة الباحثين أن يتناولوا تراث كربلاء بشخصياتها الكرام.

الكلمات المفتاحية: عبد الرضا، الصافي، شهداء كربلاء، شعراء كربلاء

Abstract

Kerbala sacred city is considered one of the holy cities that gained its holiness from the master of martyrs, father of liberals, Al Hussein Bin Ali (p.b.u.t.). its earth was blessed by his chaste blood. Number of men who sacrificed their blood and families worked hard to raise its scientific hawza position. Thus, Kerbala Hawza had acquired its sciences and quenched its thoughts and scientific heritage from the prophet progeny's science.

Sheikh Abdul Redha Al Safi Al Kerbala'i is considered one of the great figures, for men of science and knowledge agreed upon that. He was one of the patriotic personalities that devoted himself to serve Islam and Muslims till he sacrificed himself for the sake of his domain. He was known by adopting Hawza path following Imam Hussein Bin Ali (p.b.u.t.) method through rejecting injustice and slavery, and disobeying or following a regime which wanted mouth muzzling. His frank refusal to the doubtful practices was truthful and strong reaction to oppose the rudest bloody regime. In addition to this, he exploited his thought and writing in shaking and confusing the regime, when he was describing the country state of miserable and injustice. Finally, we can say that we had prepared a complete study concerning Al Safi's personality and the role of Kerbala religious school. That is an ambition which is difficult to reach. Studying this topic is still in need for more investigation by researchers. Therefore, we beg the researchers to deal with Kerbala heritage through its noble characters.

Key words: Abdul Redha, Al Safi,Karbala Martyr's, Karbala Poet's.

المقدمة

تعد مدينة كربلاء المقدسة، من المدن العراقية التي تمتد جذورها الى عمق التاريخ والإنسانية، كما تشرفت أن وطأ أرضَها سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسين وأخوه أبو الفضل العباس عليهما السلام، كما تميزت بتراثها ونتاجها الفكري والديني والادبي، ولطالما أنجبت هذه المدينة المقدسة وعلى مدى التاريخ أسرًا علمية وادبية وفكرية كريمة لها شأن في مختلف جوانب الحياة، كذلك كان لهذه الأسر الأثر الواضح في تاريخ العراق وكربلاء المعاصر والحديث.

إنَّ من بين هذه الاسر العلمية الشريفة، أسرة الشيخ المرحوم الحاج علي ابن الشيخ حمد ابن الشيخ حسين الصافي الكربلائي، وتقطن هذه الأسرة الكريمة مدينة كربلاء المقدسة، تلك الأسرة التي أنجبت عددًا من العلماء والأدباء والمثقفين والمجاهدين، وتميزت هذه الأسرة بالفكر والعطاء، ومازالت تمد المجتمع والمدرسة الدينية في كربلاء المقدسة بشخصيات كريمة ذات شأن علمي ومعرفي، شاغلة مساحة واسعة بعطائها ودمائها الزكية التي أزهقت لأجل الإسلام وإعلاء راية الحق، ومن أبرز رجالات هذه الأسرة الشيخ المجاهد الشهيد عبد الرضا الشيخ علي الصافي الكربلائي، وهو مرتكز هذه الأسرة الكريمة، وفي بحثنا المتواضع نبين هذه الشخصية الإسلامية التي امتازت بدورها القيادي والعلمي فكان الشهيد الصافي من العلماء العاملين في خدمة الإسلام، أفاد في ترويجه للدين ولتراث اهل البيت المعصومين عليهم السلام، فقهًا وفكرًا وأدبًا من خلال محاضراته الدينية وحلقاته الدراسية وكتبه العلمية وقصائده التي كانت تحاكي واقع ومعاناة المجتمع وتعبر عن المأساة الحقيقة

لأبناء هذا البلد وللحوزة العلمية الشريفة من حالة اضطهاد وظلم بحقها من قبل السلطة الظالمة وقد بينا من خلال تناولنا الامتداد النسبي لهذه العائلة الكريمة ولشخصيته الكريمة ونشاطه الفكري والديني ودوره الأخلاقي في المجتمع، وقد قسمنا البحث على مبحثين في المبحث الأول منهما تناولنا سيرته وجهاده، وفي المبحث الثاني بينا سيرته العلمية ونشاطه الفكري والأدبي.

المبحث الأول

سيرته وجهاده

أ . نبذة مختصرة من حياة الشهيد الصافي

هو الأستاذ العلامة والخطيب والشاعر حجة الإسلام والمسلمين ومروج أحكام الدين الشهيد الحاج الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ علي ابن الشيخ حمد ابن الشيخ حسين الصافي الجلبي الكربلائي.

ولد في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٣٥٢هـ الموافق سنة ١٩٣٣م، ونشأ فيها وترعرع في منطقة تحتضن بيوت كبار علماء الدين والمراجع العظام وسط المدينة المقدسة تسمى بعكد(زقاق) السادة[١].

درس الشهيد الصافي اوليات القراءة والكتابة عند الكتاتيب وهنا تميز بالذكاء والحفظ والابداع، وعندما فتحت المدارس الرسمية الحكومية، التحق الصافي وانخرط فيها بعد أن تجاوز أربع مراحل دراسية في الابتدائية، عندما أجري اختبار له، فتقرر ان يباشر دروسه في الصف الخامس الابتدائي بعد أن كسب وحاز الدرجات العليا في دراسته[٢].

أمّا والد الشهيد الحاج الشيخ علي ابن الشيخ حمد الصافي المولود في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٣١٦هـ الموافق ١٨٩٨م، فيعد شخصية من أهل الفضل والوجاهة حسن الاخلاق فاضلًا جليلًا له فرمان في خدمة الروضتين الحسينية والعباسية، وكان يقضي أكثر أوقاته عند شباك الصحابي حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله تعالى عليه، عقب خمسة أبناء تُوفِي ثلاثةٌ منهم أيامَ

الطاعون وبقي اثنان هما العالم الفاضل الشيخ عبد الرضا الصافي والحاج عبد الصاحب الصافي المتوفى سنة ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩م، ودفن في حرم أبي الفضل العباس عليه السلام في الجهة الشمالية عند باب الإمام علي الهادي عليه السلام[٣]، وعليه يمكن القول أن الجذور التاريخية للعائلة قد مدّت للشيخ الشهيد أذرعها في الوصول الى مراحل العلم والسير في طريق الاحرار ورفع راية الحق وإعلائها، وكما بينا أعلاه إنَّ الشهيد الصافي كان متميزًا على أقرانه ولما رأى أنَّ الدروس الرسمية لم تكن موافقة لرغباته في التكامل العلمي والروحي توجه الى المدارس الدينية الحوزوية في كربلاء المقدسة، فدرس على يد أساطين العلم ورجالات الفكر في الفقه والأصول والعقائد والأخلاق، فدرس على يد الأفاضل: (آية الله الشيخ محمد علي سيبويه وآية الله الشيخ يوسف الخراساني، وآية الله السيد عبد الرضا الشهرستاني، وآية الله السيد محمد حسن جناب، وآية الله الشيخ محمد الخطيب وغيرهم من أعلام الحوزة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة[٤]، كما درس في مدرسة الخطيب الدينية وأصبح فيما بعد مدرسًّا بها، كما لمع نجمه في تدريس الفقه والأصول والأخلاق، فضلًا عن نبوغه في فن الخطابة والأدب من الشعر والنثر حيث تخرج على يده من طلاب العلوم الدينية ممن هم اليوم من أعلام التحقيق وفضلاء الحوزة العلمية، واستمر في إعطاء الدرس حتى أواخر أيامه ونال اعجاب وتقدير اساتذته العلماء الأعلام في كل مكان، تمتع بمكانة مرموقة عند العلماء وله منزلة رفيعة في نفوسهم لطول باعه وسعة اطلاعه في مختلف فنون المعرفة وأثبت جدارته في ميدان العلم[٥].

كان الشيخ الصافي من المثابرين في مجال عمله، ولكونه مؤهلًا للعمل في مجال الشريعة الإسلامية وإلقاء الدروس، جعله ذلك أن يكون معتمدًا لدى

المراجع في خدمة المسلمين، خصوصًا في مجال أجوبة المسائل الشرعية وبعض أمور الحسبة، فكان وكيلًا معتمدًا للمرجع الديني الكبير الإمام السيد محسن الحكيم قدس سره، فضلًا عن كونه معتمدًا لدى المرجع الكبير الإمام السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره ولدى السيد عبد الأعلى السبزواري قدس سره وغيرهم من اعلام الدين الكرام رحمهم الله تعالى[٦].

كان الشيخ الصافي طاب ثراه يؤمّ المصلين فجرًا في حضرة سيدنا الإمام العباس عليه السلام، بالإضافة الى إقامة الصلاة للظهرين والعشائين في مسجد العلقمي إلى أن توفي إمام الجماعة في مسجد الحاج صالح عوز رحمه الله، فانتقل اليه لإمامة الجماعة، ويعطي درسًا في الوعظ والإرشاد في كل ليلة بعد صلاة العشاء في المسجد نفسه، يقوم من خلال هذا الدرس بتوضيح المسائل الشرعية الدينية والأمور العقائدية، ثم بعد ذلك كان يحرص لحضور محفل لتجويد القرآن الكريم، إلّا أنَّ هذا الامر لم يستمر طويلًا بسبب المنع الذي فرضته السلطات الأمنية على نشاطه مستثنيًا فقط إقامة الصلاة[٧].

ب . الشيخ الصافي وعائلته ومواجهة السلطة

كان الشهيد السعيد الصافي لا يكترث لقمع السلطة وجور ظلامها، ولا يخشى من عنفهم رافضًا الخنوع والركون الى الظالم متحديًا سلوكهم المنحرف ونتيجة لهذه المواقف ولنشاطه المعروف استدعي من قبل مدير أمن كربلاء للتحقيق معه عام ١٩٨٤م، مبينًا عدم رضاهم عن تصرفاته وطلب مدير الأمن من الشيخ عند استدعائه أن يشرب الشاي او العصير ملحًا في ذلك الامر، فاستشعر الشهيد بنوايا الأمر رافضًا ذلك الطلب مبررًا انه يشكو من مرض في المعدة، لكن اصر المسؤول الأمني على طلبه، عند ذلك طلب الشيخ ان

يشرب الماء الحار (قنداغ) فجاؤوا له بالماء الحار وهو يعلم ان السم قد دس اليه، فاحتال الشيخ في كونه تناول كوب الماء الا انه سكب الماء في حذائه دون ان يشعر مدير الأمن، فخرج منهم سليمًا مما زاد حقدهم وحنقهم عليه[٨]، وفي موقفٍ آخر من تحديه لجلاوزة النظام عندما طُلب من الشيخ الحضور الى مدينة بغداد بمناسبة وفاة عفلق، وكان هذا الطلب من مدير الأمن في كربلاء، لكن الشيخ رفض ذلك الأمر ولم ينفذ لهم مبينًا لهم مرضه المفاجئ وأخذ يرقد في الفراش واضعًا العلاج عند رأسه، عندها قام مدير الأمن بإرسال أحد المنخرطين مع الأمن لمعرفة الحقيقة، ثم أرسل مدير الأوقاف الدينية ليتأكد من ذلك الأمر، وبعد أيام توجه الشيخ كعادته الى مدينة النجف الاشرف وقد كان مراقبًا من قبل الأمن مما أدى ذلك ان يرسل مدير الأمن برسالة الى الشيخ الصافي مفادها يوم نريدك ان تأتي الى مجلس الفاتحة تقول انني مريض وعند توزيع الشهريات على الفقراء لست مريضًا خاتمًا رسالته: (سوف تموت أيها الصافي المجوسي)[٩].

وهنا يمكن ان نستدل على أن الشيخ الصافي كان يعمل ضمن واجبه الشرعي وليس من باب العناد أو إبراز عضلاته، وهو يعي حجم المواجهة وما يترتب قبالها، كما كان عامل قلق للأمن في المدينة، كونه عنصرًا نافذًا ومؤثرًا بقاعدته الجماهيرية، حيث كان يؤم بهم الصلاة ومن ثم من الممكن ان ينفذ من خلالهم بأفكاره الإسلامية التي تشكل عامل خطر للنظام.

بعد أن رفض جميع الدعوات التي وجهت إليه من قبل مديرية الأمن في أن يكون مطيعًا لهم ومنفذًا لأوامرهم، جاءت المرحلة التي لابد من تسوية الحساب مع الشيخ الصافي، وكعادته كان متوجهًا الى مسجد الحاج صالح

عـوز، لأداء صلاتي المغرب والعشـاء، فوقف على الشـارع العام(باب بغداد) فـي حي العباس عليه السلام، وفي هذا الوقت كان رجال الأمن يتبعون خطوات الشـيخ وإذا بسـيارة نوع سوبر بيضاء اللون فيها مجموعة من رجال الأمن، طلبوا منه أن يوصلوه الى المسـجد، فرفض الشـيخ أن يركب معهم كونه قد كشفهم، وعندما أيقنوا أن الشيخ يرفض أوامرهم وقد كشفهم، قاموا بإجباره بالقوة واركبوه جبرًا معهم واقتادوه الى مديرية الأمن[١٠].

بعد أن اعتقلوا الشـيخ مارسـوا أشـد أسـاليب التعذيب البدني ضده حتى فارق الحياة شـهيدًا عند الله محتسـبًا، ومن اجل إخفـاء جريمتهم النكراء قاموا برمـي جثمانه الطاهرة في أحد البسـاتين القريبة من مديريـة المخابرات ليخفوا الحقيقة والجريمة المعدة سـابقًا والمخطط لها، وقاموا بإبلاغ الشـرطة بوجود جثـة ميت في أحد البسـاتين بالقرب من الشـارع العام، فهرعت الشـرطة بنقله الى المستشـفى وأبلغت ذويه بالأمر، علمًـا أنّ هذا الموضوع تم في ليلة واحدة فقط، وبعد أن تسـلم ذوو الشهيد فقيدهم أبلغهم الأمن بعدم تشييع جنازته، كما أبلغوهـم أن يوقعوا على شـهادة الوفـاة وأن أباهم كان مريضًا وقـد وافته المنية فـي طريقه الى المسـجد[١١]، وعلى الرغم من التهديد والوعيد لأسـرة الشـهيد بعدم إجراء مراسيم تشييع الجنازة الكريمة من قبل الأمن في كربلاء، لكن كانوا بشـجاعة أبيهم وإيمانهم بالقـدر والتفاف المؤمنين من حولهـم فأبوا، وأصروا على تشـييع جثمان الشهيد السعيد الشيخ عبد الرضا الصافي، وفي أثناء التشييع حصلت مظاهرات للشـباب لم تشـهدها مدينة كربلاء المقدسـة سابقًا، فحاول رجال الأمن منع المؤمنين المشيعين لجثمانه الطاهرة لكن لم تفلح إرادتهم أمام إرادة الجماهير الغاضبة، وقد استمر التشييع المهيب حتى وارى جثمانه الطاهرة

الثرى ودفن رضوان الله عليه في المسجد الذي كان يصلي فيه مسجد الحاج المرحوم صالح عوز، وكان ذلك في يوم ١/ ٧/ ١٩٨٩م[١٢].

خلف الشهيد السعيد الصافي أولادًا خمسة هم، الشهيد السعيد محمد عبد الرضا الصافي من مواليد مدينة كربلاء سنة ١٩٦٢م، والذي اعتقل على أثر الانتفاضة الشعبانية المباركة لعام ١٩٩١م. وأعدم بعدها ولم تسلم جثته، وتم العثور على وثائق بحكمهم بعد سقوط الطاغية في عام ٢٠٠٣م، سار على نهج أبيه في التمسك بعقيدته ومبادئ دينه ولم يهادن النظام بل كان معارضًا وخاض معارك في الانتفاضة الشعبانية ضد الجيش عندما تقدموا نحو مدينة الحسين عليه السلام.

أما ولده الثاني الشهيد السعيد محمد علي عبد الرضا الصافي فكان من مواليد مدينة كربلاء المقدسة عام ١٩٧٥م، اعتقل على أثر مشاركته في الانتفاضة الشعبانية المباركة لعام ١٩٩١م، لم تسلم جثته وتم العثور على وثائق صادرة بحقه بعد سقوط الطاغية.

وللشهيد ولدٌ من فضلاء الحوزة العلمية في مدينة كربلاء المقدسة سماحة الشيخ الورع أحمد الصافي وهو يقوم بمهمة التدريس، وإقامة صلاة الجماعة في صحن سيدنا الإمام الحسين عليه السلام.

كذلك الشيخ محمود الصافي من طلبة الحوزة العلمية الشريفة في مدينة كربلاء المقدسة، وهو يمتهن الخطابة وله مساع مشكورة في وحدة التأليف والدراسات التابعة للعتبة العباسية المقدسة، كذلك مسؤول دار التوحيد للطباعة والنشر في مدينة النجف الأشرف.

وآخرهم الوجيه عبد الحميد الصافي يعمل في المكتبة العباسية التابعة للعتبة العباسية المقدسة[١٣].

وهنا يمكن القول إنّ عائلة الشهيد الصافي قد تحملوا أعباء قضية آمنوا بها رافضين الذل والخنوع مستلهمين العزم والقوة من الحسين أبي عبد الله عليه السلام وكان والدهم قد خط لهم المسار الذي التحقوا به فيما بعد ومنهم من واصل المشوار في خدمة الإسلام وابنائه.

ج. في رثاء الشيخ الشهيد الصافي

لقد فارق الشهيد السعيد الصافي الحياة وهو مرفوع الرأس ولم يركن الى هوان الدنيا وضغوط النظام على الرغم من الدسائس والمخططات التي حيكت له من قبل جلاوزة السلطة فقد بقي الشيخ المجاهد عالقًا في الاذهان وحاضرًا في المجالس بأفكاره وخطبه.

لقد هب الادباء الاوفياء الذين عرفوا فضل الشهيد الشيخ، بنظم القصائد ينعون بها خصاله وعلمه وجهاده، ليخلدوا ذكره ويحفظوا له حقه فيما عمل وضحى في سبيل الدين والعلم والادب[١٤].

وعند سماع نبأ وفاة الشيخ الصافي رحمه الله رثاه العلامة الاديب الكبير الشيخ محمد علي داعي الحق بتاريخ ٢٤ تموز عام ١٩٨٩م. بقصيدة طويلة منها:

وهذا الغياب الطويل الطويل ... أمض بقلبي العليل العليل
ألم تعلموا أن أصحابنا ... أصيبوا بخطب جليل جليل
بعبد الرضا الصافي المقتدى ... بذاك الحبيب الخليل الخليل[١٥]

هذا وقد أضاف الشاعر الكربلائي والأديب البارع محمد زمان الكربلائي

بيتين يؤرخ بهما سنة استشهاده، في عام ١٤٠٩هـ.

وخاتمة بها أوفى محمد ... زمان الكربلائي الرثاءا
فأرخ: (يا منون انزل وكدّر) ... يزد عبد الرضا الصافي صفاءا

ورثاه الشاعر المبدع الأستاذ محمد زمان مؤرخًا شهادة الشيخ بقوله في عام ١٤٠٩هـ:

هو الصافي شهيدًا حين يُبكى ... وعنه الذكر يصفو حين يُحكى
نعته كربلا حرًا كريما ... فقيهًا شاعرًا أغنى وأذكى
شهادته تزكيه فأرخ ... (بلى عبد الرضا الصافي يزكّى)[١٦]

ولم يقف الشعراء في رثاء الشهيد الصافي، بل نجدهم في تفانٍ لمواقفه النبيلة الصادقة اتجاه عقيدته مخلصًا في أداء واجبه لهذا جاء رثاء الشاعر المبدع تيسير سعيد الأسدي في عام ١٩٨٩م. قائلًا:

عبد الرضا الصافي قضى ... لجنة الخلد مضى
إهنأ أبا محمد ... في قرب ابن المرتضى
في الصالحين النُجبا ... أرّخ (أضف عبد الرضا)[١٧]

(١٩٨٩)

وقال الشيخ محمد علي الحلاف مؤرخًا:

ولكن هو القدر شأن الطغاة ... فيا ويلهم من عذاب أليم
ولم يحصدوا غير خزي الدنا ... وأنت بجنات عدن مقيم
سلام عليك بيوم ولدت ... ويوم وفدت بقلب سليم
بفرد أضف جمع تاريخه ... هنيئًا لعبد الرضا بالنعيم[١٨]

ونعى السيد بهاء آل طعمة الفقيد الشهيد الصافي في مقالة صدرت في جريدة(الخالدون):

«فحلُ من الفحول... ماذا عسى عنه أقول... لأسلط الضوء على رجل عَشِقَ الرسول، وسار بنهج أبناء البتول عليهم السلام فمثله كمثيل الأقمار التي أقسمت أنْ لنْ تزول... وراجح اسمه يشع كالكوكب الدريّ الذي يأبى الأفول... ثم تشرفت بالمثول... أمام صرح عظيم شيّدهُ أفذاذ عُدول... فهيّا بنا أيها العزاءُ لنصول ونجول... في عالم مبلل بقطر التضحيات وأرجوان الفداء وأزكى الدماء بكل وقار وأصول...» ثم يعرج السيد بهاء آل طعمة بقصيدته التي رثى الشهيد الصافي قائلًا:

لا عِـزّ إلّا نُصرة الإسلام ... والفخر أشرف في ذرى الأعوام
هاهُم رجال الله صيتهم الذرى ... وقفوا بوجه الكفر والظلام
نالوا الكرامة في الحياة وإنّهم ... بدمائهم ضحوا بلا استسلام
راحت مآثرهم تنير دروبنا ... فالشمس تزهو في ضحى الأيام
تلك الرجال الخالدون فدونهم ... ماتت حياة الحر في الإسلام[١٩]

وهنا يمكن القول إنّ شخصية الصافي قد بانت معالمها وهو يُرثى بقصائد كانت مملوءة بالحزن والشجى وتدل على الأثر البالغ لفكره وامتداده للحوزة الشريفة وصلته العميقة بالمجتمع ووزنه العلمي المنفرد، لذا كانت القصائد في نفس العام من استشهاده لها دلالة واضحة في حب الناس له وعدم الخوف من عواقب الأمور.

وفي ذكرى استشهاد الإمام محمد الجواد عليه السلام، أقامت هيأة شباب الحسيني في كربلاء المقدسة ضمن فعاليات برنامجها(تاريخ الأمجاد) التي يراد من

خلالها أن تـؤرخ لمرحلة مليئة بأعمال البطولة لرجال أفـذاذ[٢٠] فكان الاحتفاء بشـخصية جمعت في طـي صفحاتهـا، الفقاهة والأدب والخطابة وهو الشـيخ العلامـة الشـهيد الصافـي، والـذي كان له اثـر كبير لـدى أهالي مدينـة كربلاء المقدسة لمواقفه الجريئة في مواجهة النظام المقبور، وقال نجله الشيخ محمود الصافي: «إنَّ هذا المجلس أقيم لأجل ذكرى شـهادة الإمام الجواد عليه السلام وبادرت الهيأة الإدارية لهيأة شباب الحسيني بالاحتفاء واستذكار والدنا الشهيد الصافي، لكون استشـهاده صادف في أواخر شـهر ذي القعدة ونحن كأبناء أسـرة الفقيد نقـدم تقديرنا العالي لهذه المبادرة لكون الشـهيد هو شـخصية وطنية ومن أبناء هذه المدينة التي تستحق كثيرًا من التضحيات»[٢١].

ومن جانب آخر حضر الاحتفاء عددٌ من الشـخصيات الدينية والفكرية في المدينـة، كذلك عددٌ من رؤسـاء الهيآت والمواكب الحسـينية، وهيأة الشـعراء والروادید وكذلك أبناء أسـرة الفقيد، متذكرين في هذه الاحتفالية مواقف ومآثر الشـهيد ومـن ثمَّ تم توزيع كتاب خـاص عن حياته بعنـوان (صفحات من حياة الصافي)[٢٢].

المبحث الثاني

سيرته العلمية ونشاطه الفكري والأدبي

أ . سيرته العلمية

إن لهذا الرجل شـأنًا كبيرًا وأهمية بالغة لما له من مآثر جمة وأيادٍ بيضاء في عالم الفكر والأدب المجمع على صدقه وسعة علمه، فقد فاز في هذا المضمار ونجح نجاحًا بارزًا.

ابتدأ سـيرته العلمية في مدرسـة السـبط الابتدائية، الواقعة فـي محلة باب السـلالمة، وبعد ذلك تحول الى الدراسـة الدينية إذ انتمى الى مدرسة الخطيب التي أسسها العلامة الحجة الفقيه المحدث الشيخ محمد الخطيب، وكان سبب تأسـيس هذه المدرسـة هو احتواء طـلاب الحوزة للـدروس العصرية، وكانت الشهادة التي تمنح لهم مجزية، ويعفون من أداء الخدمة العسكرية بعد حصولهم على تلك الشهادة، كما تؤهلهم للتدريس في المدارس الرسمية[٢٣].

ومنذ بواكير حياته شق الشيخ الصافي رحمه الله طريقه نحو مدارج العلم والمعرفة والكمال، وانكـب على الدرس والتحصيل العلمي والثقافي، والتزود من علوم ومعارف أهل بيت النبوة عليهم السلام، فيما بعد أخذ يتدرج في المناهج الحوزوية حتى نال قسـطًا وافرًا على أسـس متقنة، حيث تلقى علومه على يد أكابر الشخصيات وفطاحـل العلمـاء في الحـوزات العلمية، كذلـك تصدى للتدريس بنفسـه في المدرسة الهندية والمدرسة الحسنية واستمر في الدرس والتدريس حتى أواخر حياتـه المباركة مشـتغلًا بالعلم والمعرفـة منهمكًا بتربية وإعـداد جيل من رواد العلم وحملة لواء اهل البيت عليهم السلام[٢٤].

أخذ الشيخ الصافي (طاب ثراه) يتزود بالعلم ويعد الدرس إعدادًا مليئًا بمحتواه العلمي، إذ ارتقى المنبر الحسيني لإلقاء الخطب والمحاضرات الدينية الحسينية على جموع الحاضرين أسوة بخطباء البلدة الآخرين، ومنهم الشيخ عبد الزهرة الكعبي، والشيخ هادي الخفاجي، والشيخ صدر الدين الشهرستاني، والشيخ حمزة الزبيدي، والسيد كاظم القاري، بعد ذلك اهتم في أداء إمامة الجماعة من خلال المساجد التي كان يؤم المصلين بها[٢٥].

وتميز الشهيد الصافي في الخطابة ويعد من مشاهيرها في أرجاء مدينة كربلاء المقدسة، وقد أولى خطابة المنبر الحسيني اهتمامًا بالغًا في مسيرته التبليغية حاملًا رسالة الحسين عليه السلام، منطلقًا من ساحة كربلاء، وكانت تعقد لخطابته في كربلاء المجالس الغفيرة، وتجتمع تحت منبره الجموع الحاشدة، ولم يكن يرتقي المنبر الحسيني في مدينة كربلاء المقدسة فقط، بل تعدى ذلك الحدود متوجهًا الى باقي مدن العراق، حيث تتدفق الجماهير للاستماع الى مواعظه وتوجيهاته عندما كانت تعقد في مدينة مندلي وناحية السعدية في محافظة ديالى، وكانت له مجالس تعقد في حسينية الزهراء في مندلي في شهر رمضان المبارك، وفي شهر محرم بقراءة المقتل، فضلًا عن خطب في المنطقة الشرقية في الأحساء والقطيف[٢٦].

إن صفة العلم الغزير لا يتمتع بها إلّا نفرٌ قليل من الأساتذة، ففي درس الفقه والأصول والمنطق مشرف ومناقش وفي الأدب أيضًا، وفي كل علوم اللغة والقرآن نجد الشيخ الصافي رحمه الله بصماته وعلمه واضحًا.

ومما اشتهر به الشيخ توقد الذهن وحدة الذكاء، ولعل لذلك اسبابًا أهمها تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم وحفظه للاحاديث النبوية في سن مبكرة

من عمره الشريف، وقد عرف الشيخ الصافي بكثرة المناظرات والتداخل في المحاور وتعدد النقاش بأسلوب علمي مهني مع أساتذة الحوزة والطلبة الدارسين في العلوم الدينية الذين يدرسون على يديه، الى جانب ما اشتهر به من قوة الحجة ومتانة الاستدلال وحصانة الرأي، فضلًا عن ذلك حفظه للأشعار العربية القديمة، فهو من كبار الادباء الذين برعوا في النظم ولا يخفى ما في ذلك من دلالة على تفوقه[٢٧].

أما عن انتماء الشيخ الصافي رحمه الله الى الحوزة العلمية، فيقول عنه الشيخ محمد علي داعي الحق رحمه الله، وهو زميله في الدراسة وقرينه في الجانب العلمي، انخرط في سلك الحوزة العلمية الكربلائية التي كان يرعاها سماحة آية الله العظمى المغفور له السيد ميرزا مهدي الحسيني طاب ثراه، حيث كانت المدارس الدينية في مرحلة العقد السابع من القرن العشرين تعج بالعلم والمعرفة وتفيض بالعلوم الإسلامية التي شملت جميع المناهج في مراحل السطوح والخارج وفيها من الأساتذة الاكفاء لهذه المرحلتين[٢٨]، ولتلك الرعاية الكريمة كانت آثارها الطيبة ومعطياتها الفذة، وذلك باستقبال العديد من الذين جذبتهم تلك الحياة الروحية التي كانت ترفرف على أجواء تلك المدارس والمعاهد المباركة، ولهذا السبب وغيره انجذب الشيخ الصافي طاب ثراه وهو في ريعان شبابه المؤمن الممتلئ نشاطًا وحيوية الى الحوزة العلمية باذلًا جهدًا كبيرًا وتواصلًا متواترًا للاغتراف من نمير علومها الأدبية والفلسفية والفقهية والاصولية وغيرها، مفتونًا بها، فقطع الأشواط الكبيرة في تلك المجالات بإرادة قوية وعزيمة لا تعرف الكلل.

فـدرس كتاب(ريـاض المسـائل) للسـيد علـي الطبطبائـي فـي الفقـه وكتاب(القوانيـن المحكمـة) للمحقق القمي في أصول الفقـه على يد المغفور لـه الشـيخ محمـد علـي سـيبويه رحمه الله بالإضافـة الـى كتاب(كفايـة الأصـول) للاخوند الخراسـاني و(الرسـائل) للشـيخ الأعظم الأنصاري في أصول الفقه، والمكاسـب، للأنصـاري أيضًـا وكان تحت إشـراف المرحوم آية الله الشـيخ محمد الشاهرودي قدس سره [٢٩].

ويعد الشـيخ عبد الرضا الصافي رحمه الله من طبقـة العلماء العاملين في التمعن بعمـق دينـه، والتبصر فـي حقيقة مذهـب ال بيـت النبـوة عليهم السلام، اذ يغوص في عمق الحقيقة والمعلومة حتى يسـتخلص النتائج المثمـرة التي يجني المجتمع الإسلامي ثمارها.

ب .إجازاته

إنّ مـا يهتم به علمـاء الدين هو الاتصال بالأسـانيد الى المعصومين عليهم السلام، ليدخلوا في عنوان رواة حديثهم وأشـهر الطرائق في عصرنا هو إجازة الحديث المعـروف والمتـداول بين أهـل العلم، وهدفها الأسـاس: هو الإشـراف على النصوص المجـازة، كي تكون مضبوطة مصححـة ومحفوظة كما صدرت من المعصومين عليهم السلام، من دون تغيير أو تحريف أو تصحيف أو زيادة أو نقيصة [٣٠].

فلذلك اهتم الشـيخ الصافي(طاب ثراه) بهذا الامر فاسـتجاز أحد العلماء بذلك وقد كتب ذلك بخطة ينظر ملحق رقم(١).

بسم الله الرحمن الرحيم«الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآلـه الطاهرين، وبعد فلقد أجازني العلامة الحاج الشـيخ فرج الله الأصفهاني

حفظه الله تعالى(بدعاء السيفي) وهو عن الحاج السيد غلام رضا الكسائي، وهو عن السيد محمد الحجة الكوه كمري التبريزي قدس سره وعن الحاج ميرزا حسين النائيني»[٣١].

وعندما بلغ الشيخ الشهيد الصافي هذه المرتبة العلمية، وعلا شأنه الديني وارتقى سلم العلم، وأصبح ممن يشار اليه بالبنان في الوسط الديني والعلمي والاجتماعي والشعبي، تم اختياره من قبل مراجع الطائفة الكرام أساتذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف وأعلامها لأداء الوظائف الشرعية، ومنها إقامة صلاة الجماعة في مدينة كربلاء المقدسة.

ومن كبار علماء الطائفة الذين أجازوا الشيخ الصافي هو السيد محسن الحكيم الطباطبائي قدس سره ونص الإجازة ينظر في الملحق رقم(٢)، وبعد وفاة السيد الحكيم، أكد سماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي هذه الإجازة وتأييده لها كما في ملحق رقم(٢)، كذلك كتب له الحجة آية الله العظمى الشيخ يوسف الخراساني الحائري تأييدًا لبعض الشؤون الرسمية كما في الملحق رقم(٣).

وهنا يمكن أنْ نقول إنّ الشهيد رضوان الله تعالى عليه، كان يتمتع بنفوذ علمي واسع إذ حاز على تأييد مستمر ومن كبار أعلام الطائفة وهذا الأمر لعله كان سببًا في حقد وحنق وخوف السلطة الغاشمة من ثقل هذه الشخصية الدينية النافذة في المجتمع.

ج . تلامذته

إن من نهج وسيرة علماء الحوزة العلمية المقدسة، أن من يرتقي ويتقدم في دروسها الى مراتب عليا بعد أن يبين جدارته، عليه أن يقوم بتدريس تلك المصادر والكتب التي درسها وأتقنها ويقوم بإعطائها كمحاضرات ودروس للطلبة الناشئين وقد سار الشهيد على هذا النهج المبارك المثمر وبدأ يدرس المقدمات في الحوزة العلمية الكربلائية الشريفة ومن بين الطلبة الذين تتلمذوا على يده:

١ . السيد محمد رضا الجلالي، وقد دون الجلالي عن أستاذه الشهيد ما نصه: «لما دخلت الحوزة العلمية، بعد انتهائي من الدراسة الابتدائية في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام الأهلية سنة ١٣٧٨هـ، كان المرحوم السيد محسن الجلالي رحمه الله مشرفًا على تنظيم دروسي، فعين لي مدرسين لهم صلة به، ممن وقف على تقواهم وقوتهم، فطلب من سماحة الشيخ الشهيد الصافي أن يدرسني أول كتاب يدرسه الطلبة في الحوزة، وهو كتاب(الأمثلة) في علم الصرف المطبوع في بداية كتاب(جامع المقدمات) فدرسته عنده»[٣٢].

٢ . السيد محمد جواد الجلالي: درس عند الشهيد الصافي في المدرسة الحسنية في كربلاء المقدسة.

٣. الشيخ رضا سيبويه نجل الشيخ حسن ابن الحجة الشيخ محمد علي سيبويه، علمًا أنّ الشيخ الصافي تتلمذ عند هذه العائلة العلمية المباركة وقدم الدرس لحفيدهم الشيخ رضا، وهو من طلبة العلم في حوزة مشهد المقدسة.

٤ . ومجموعة من الطلبة منهم: السيد محمد علي الطباطبائي والسيد محمد رضا الأعرجي، والشيخ عبد الحميد المهاجر، والشيخ محمد رضا الحكيمي

والشيخ يوسف الحكيم، والشيخ جعفر الهادي، والسيد أحمد الحكيم، والشيخ عبد الأمير العفراوي، والسيد عبد الحسين القزويني، والشيخ محمد المجاهد، والشيخ محمد الخورشيدي، السيد مهدي القزويني، والسيد علي الشهرستاني، والسيد عباس المدرسي، والسيد حسن الرضوي، والسيد محمد باقر الفالي، إضافة الى طلابه في(مدرسة الكتاب والعترة) لتخريج الخطباء[٣٣].

ومن جهود الشيخ الصافي في خدمة الحوزة العلمية اعداد وتخريج الخطباء، فقد عهد اليه بتدريس الفقه، وقد انضم كوكبة متميزة من رجال العلم والأدب في هذه المدرسة[٣٤].

د . مؤلفاته

أما فيما يخص مؤلفاته، فقد تصدى خطيبنا الشيخ الشهيد لمهمة التأليف والتصنيف، فكتب وألّف وصنف في مختلف العلوم والمعارف، وقد أبدع في جميع الاختصاصات، ومن تلك المؤلفات هي:

١ . بلاغة الإمام الحسن عليه السلام، جمع فيه ما عثر عليه من المرويات عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام من خطب ورسائل وحكم وكلمات قصار على طريقة كتاب(نهج البلاغة) للشريف الرضي رحمه الله، طبع الكتاب في عصره عام ١٩٦٦م، وطبع ثانيًا في إيران من خلال مساعي العلامة الشيخ جعفر الحائري عام ١٩٩٥م، ثم طبع للمرّة الثالثة في مدينة(قم) بمناسبة المؤتمر العالمي الذي انعقد للإمام الحسن عليه السلام بعنوان(سبط النبي) وكان ذلك أيضًا بمساعي العلامة الشيخ الحائري وهو صديق حميم للشهيد، وذلك في عام ٢٠١٤م[٣٥].

٢ . تقريرات أستاذته في الأبحاث في الفقه والأصول.

٣ . أبحاث في الادب والفلسفة والاجتماع نشرت في المجلات الكربلائية.

٤. كتاب في الأخلاق عنوانه: الأخلاق النفسية.

٥. الإسلام في الطب الحديث.

٦. المأساة العظمى في عالم الخلود.

٧. شرح اللمعة.

٨. أخذ الثأر في أحوال المختار.

٩. الكشكول الصافي أو حقيقة الجواهر (مخطوط).

١٠. المعاد أو غاية سير الإنسان (مخطوط مترجم).

١١. لقمان الحكيم.

١٢. حواشٍ على الكتب العلمية[٣٦].

هـ. الصافي مفكرًا وأديبًا

وهنا نجد الشيخ المجاهد الصافي (طاب ثره)، معطاء كالشعلة المتوهجة يزداد سموًّا ونتاجًا في مختلف الجوانب العلمية والأدبية الفكرية. مارس الصافي نشاطه العلمي والأدبي فكان عالمًا وفاضلًا وأديبًا وشاعرًا خطيبًا بارعًا، لكن أوضاع العراق الاجتماعية والسياسية آنذاك كانت تجعله قهرًا يصطدم بالأفكار المشبوهة والمنحرفة آنذاك مثل الفكر الشيوعي المادي بصورته الحقيقية والبعث القومي الظالم، وكان الشهيد يعتقد ويصرح بأن البعث والشيوعية وجهان لعملة واحدة، وكان يؤكد دائمًا بأن الكفر جاء بالبعث وروج له بعد فشل وانهيار الشيوعية في العراق على يد السيد محسن الحكيم قدس سره[٣٧]، يوم أفتى بكفرهم، فأخذ الشيخ الصافي يواجه هذه الأفكار المشبوهة بكتاباته وحديثه في المجالس العامة والخاصة وانعكس ذلك على شعره القوي المتين وبلاغته فكان يرد الشبهات والأفكار المزيفة بأسلوب شعري مقنع وأدباء زمانه

يشهدون بذلك وشعره الى يومنا هذا يشهد على ذلك[٣٨].

كان الشيخ الصافي رحمه الله يشغل مساحةً واسعةً في مختلف العلوم، وكما عرف عنه في العلوم الإسلامية والفقهية، كان كاتبًا و شاعرًا ينظم القريض بكثرة، وبطول نفس ويشهد له زميله العلامة داعي الحق عن نشاطه في مجال الشعر، يقول: كنا نتسابق في حفظ القصائد ومنها(العلويات السبع) لابن أبي الحديد وغيرها، لكن الصافي كان ينفرد عنا في سرعة الحفظ وكثرة الهمة، وهذا ما جعله يتميز ويحظى بمكانة مرموقة بين زملائه، ثم بعد ذلك تفتحت قريحته الشعرية المتوقدة، فأخذ ينظم القصائد الطوال ويخمسها، ويباري بها الكبار من فحول الشعراء، ويلقيها علينا ومن ثم نبدأ بالمناقشة وتصحيح ما يرد فيها أحيانا من خلل فني في الوزن، وبهذه الروح الأخوية الجميلة، والهمم العالية النادرة، كانت الطموحات تكبر وتزدهر في الحوزة العلمية، و الشعر ذوق ينمو مع الممارسة[٣٩].

لقد عرف الصافي بموهبته الشعرية المبدعة وعطائه الغزير الذي لا يقف عند حد، كما تميز شعره بالمتانة والسبك والجمال والدقة في المعنى، فشعره يرقى الى مستوى الشعراء المبدعين، فضلًا عن ذلك كان هدفه في الشعر ينصب في خدمة ال الرسول الكرام عليهم السلام كما هو واضح في قصائده، إضافة الى كتابته في مجالات أخرى من عتاب ورثاء، ومديح وما الى ذلك من شعر كثير، لقد بذل قصارى جهده من أجل مواصلة الابداع وشق طريقه بدقة ومهارة، لذا بقي شاعرًا متميزًا، ينسج ألحان المحبة الخالدة[٤٠].

نسج الشيخ الصافي رحمه الله بديعية على غرار بديعية البوصيري، كما خمس أمهات القصائد، كتائية دعبل الخزاعي، وشافية أبي فراس، وميمية الفرزدق،

وخمس ألفية الشيخ عبد الحسين الحويزي المشهورة بـ(فريدة البيان) وغيرها، وله ملحمة على غرار ملحمة (لحساب من ؟)[٤١].

وهنا نذكر نموذجًا من شعر الصافي في بديعية الإمام الحسين عليه السلام، وهي قصيدة تجمع اشتات البديع في مدح الامام الحسين عليه السلام وعددها (٢٢٠) بيتًا، وفيها يلمس القارئ التصوير البارع والعاطفة المتأججة وحسن اللفظ، وانسجام القريحة، فيقول فيها[٤٢]:

يا قاصد الطفّ طف في روضة الحرم ... وأحرم كإحرام من قد حلّ في الحرم
فتلك روضة قدس قدّست شرفًا ... ثوى بها سبط طه سيّد الأمم
وقل لساكنها هل رحمة لِشَبحٍ ... صَبٍّ رماه الهوى في غمرة الرحم

كذلك للشهيد الصافي قصيدة في مدح الإمام علي عليه السلام، وعدد أبياتها (٢٨٠) بيتًا ويقول فيها:

كم فيك قاسيت الشقاء طريدًا ... وجعلت حظّي من لقاك سعيدًا
ولبست من ألم الجوى حال النوى ... وخلعت من أمل الحياة بردا

أما في مولد الإمام الحجة عجل الله فرجه فقال الصافي طاب ثراه:

يا حجّة الرحمان قد طال المدى ... في الانتظار متى تروم قياما
ترضى بنا أنَّ العدو يسومنا ... سوء العذاب بجوره إرغاما

وله كذلك تخميس يقول:

رضيت بما جرى فيه قضاكا ... ولا أخشى المهالك في رضاكا
فقرّبني إلهي من حماكا ... تركت الخلق طرًّا في هواكا
وأيتمت العيال لكي أراكـــــــا

كذلك كتب الشيخ الصافي رحمه الله الكثير من القصائد العظيمة وفي شتى المواضيع الإنسانية والاجتماعية، ووفاءً منه الى أستاذه الجلالي عندما استشهد، وفي مناسبة الأربعينية رثاه بقصيدة وقد طبعت في كتاب(ذكرى الأربعين لفقيد الأربعين) وهي في(٤٦) بيتًا وفيها يقول:

تنعى الجلالي محسنا

لمن الجفون تسح بالعبرات ... ديمًا تروي عاطش الوجنات
ولظى الفؤاد يشب في لهبانه ... وجدًا فيقذف بالجوى الزفرات
والعين تذرف بالدموع كأنها ... سحب بنوء سماكها هطلات

وفي قصيدة انفرد بها الشيخ الصافي يهاجم بها الحزب المقبور ونظامه وهي حالة لا يمكن ان تتعدى بسهولة يقول فيها:

الحزب الغشوم

ويح العراق ببعثه المختال ... كم قد جنا من جوره القتال
جاؤوا على دسّة الحكومة عنوة ... من دون سابقة ودون كمال
وتربّعوا قسرًا على كرسيّه ... واستبدلوا الأنذال بالأبدال[٤٣]

وتطول القصيدة التي تحاكي معاناة الشعب جور السلطة.

وهنا يمكن القول إنّ الشيخ الصافي رحمه الله قد أبدع في مجاله الفكري والأدبي فضلًا عن دوره العلمي الحوزوي، درس ودرّس علوم آل بيت النبوة عليهم السلام بكل مهنية تاركًا له بصمة وضاءة في تاريخه الشريف، قارع الظلم والمستبدين بفكره وقلمه، كما طرز الوفاء في رثاء أساتذته عندما نعى الجلالي وكرس قلمه في خدمة المعصومين في ثنايا قصائده.

الخاتمة

يمكن التوصل الى النتائج الآتية:

١. يعد الشيخ الصافي من الشخصيات الوطنية التي قارعت أعتى نظام دموي لم يعرف الرحمة.

٢. كان لأسرة الشهيد دورٌ في رفد علومه وتعزيز موقفه في أداء واجبه في خدمة الإسلام وأبنائه، وهو يسير على خطى ابيه رحمه الله الحاج علي الصافي في مجال العلوم الدينية.

٣. تميز الصافي بغزارة علمه ومخيلته الواسعة في الحفظ والإبداع بمختلف العلوم الدينية والأدبية.

٤. عرف الصافي خطيبًا، وهو يمتلك فن الخطابة، صاحب ملكة يجذب بها الجماهير عندما يعتلي المنبر الحسيني وهو يتدفق في الوعظ والإرشاد.

٥. لم يعمل الصافي ضمن إطار جغرافي محدد، بل تعدى ذلك ليصل الى وسط وجنوب العراق بل تعدى ذلك عندما ألقى خطابه في الأحساء والقطيف.

٦. نهل علمه ومعرفته من حوزة كربلاء المقدسة واستقى من تراثها الفكر والمعرفة، ووظفها لأبنائهِ الطلبة وقد تتلمذ على يد أكفاء وأعلام الطائفة (رحمهم الله).

٧. نال إجازات بالتوالي من علماء المذهب وتأييدهم، وهذا دليل على أنّه رجل علم وقد أثبت جدارته في هذا المجال.

٨. الصافي خطيبٌ وشاعرٌ وأديبٌ فضلًا عن أنه أستاذ حوزوي فكانت قصائده مربكة لسلطة النظام وتحاكي معاناة المجتمع كذلك تنوعت فمنها وطنية ومنها رثاء ومنها في حب آل البيت الكرام عليهم السلام.

٩. نال وسام الشهادة وقد سار على خطه أبناؤه في الانتفاضة الشعبانية ومن بقية أبنائه يعملون في خدمة المسلمين في حوزة كربلاء والعتبة العباسية.

ملحق رقم (١)[٤٤]

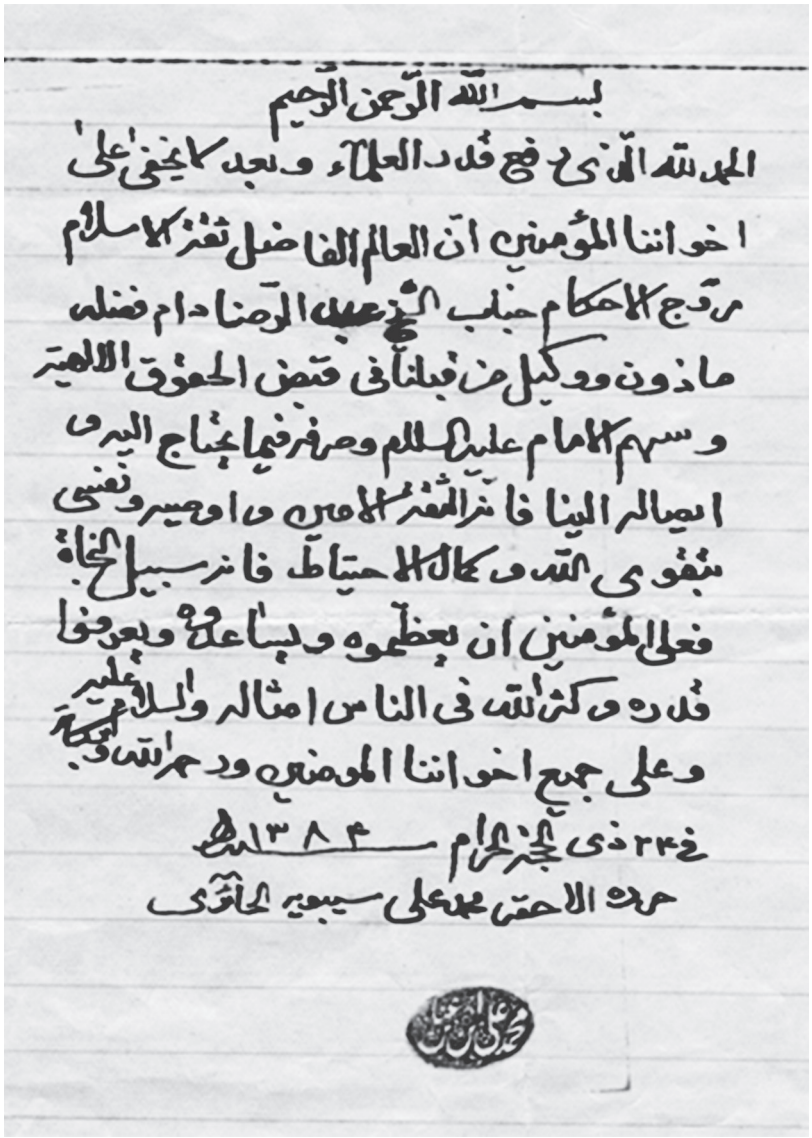

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع قدر العلماء ونعد كما يخفى على

اخواننا المؤمنين ان العالم الفاضل ثقة الاسلام

مروج الاحكام جناب الشيخ عبد الرضا ادام فضله

ماذون ووكيل من قبلنا في قبض الحقوق الالهية

وسهم الامام عليه السلام وصرفها فيما يحتاج اليه و

ايصاله الينا فانزله المؤمنين واوصيه ونفسي

بتقوى الله وكمال الاحتياط فانه سبيل النجاة

فعلى المؤمنين ان يعظموه ويساعدوه ويعرفوا

قدره وكثر الله في الناس امثاله والسلام عليه

وعلى جميع اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

في ٢٢ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٨٤هـ

حرره الاحقر محمد علي سبعة الحائري

ملحق رقم (٢)[٤٥]

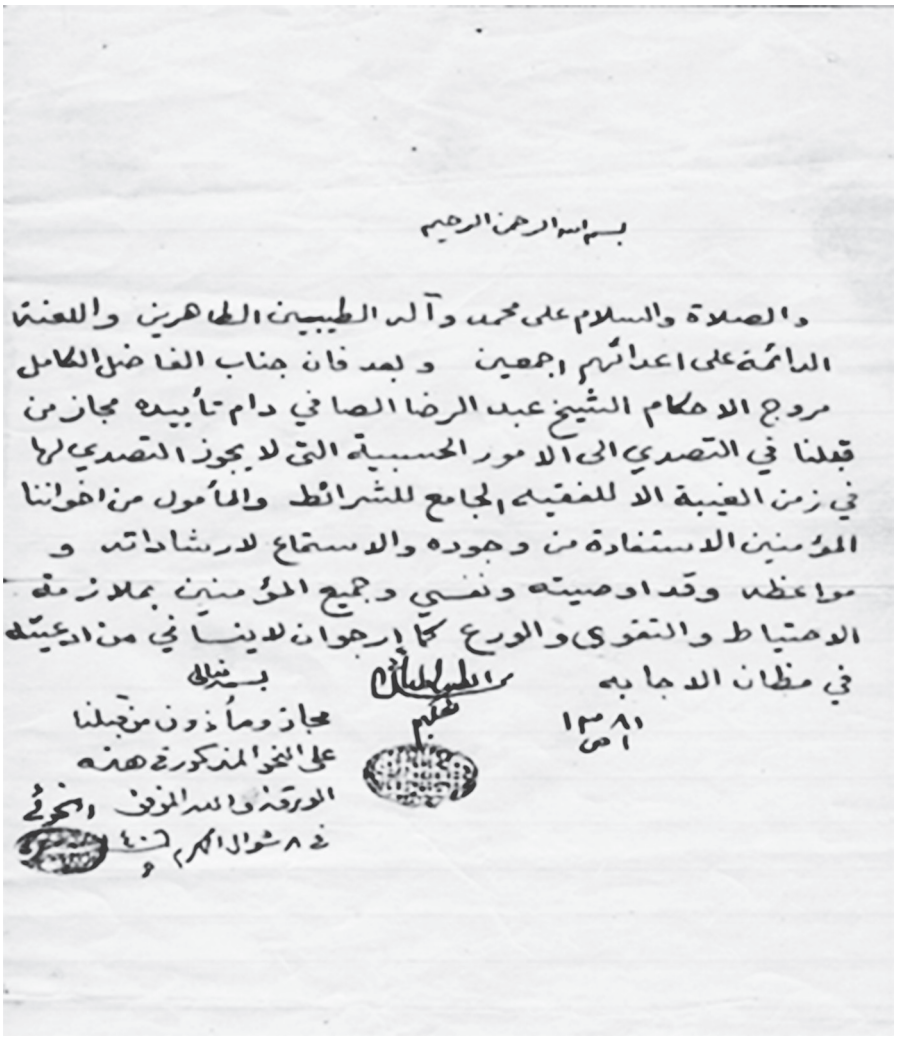

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين و بعد فان جناب الفاضل الكامل مروج الاحكام الشيخ عبد الرضا الصافي دام تأييده مجاز من قبلنا في التصدي الى الامور الحسبية التي لا يجوز التصدي لها في زمن الغيبة الا للفقيه الجامع للشرائط والمأمول من اخواننا المؤمنين الاستفادة من وجوده والاستماع لارشاداته و مواعظه وقد اوصيته ونفسي وجميع المؤمنين بملازمة الاحتياط والتقوى والورع كما ارجو ان لا ينساني من ادعيته في مظان الاجابة

١٣٨١ هـ

بسم الله
مجاز وماذون من قبلنا
على النحو المذكور في هذه
الورقة والله الموفق والمعين
في ٨ شوال المكرم ١٤٠٠

ملحق رقم (٣)[٤٦]

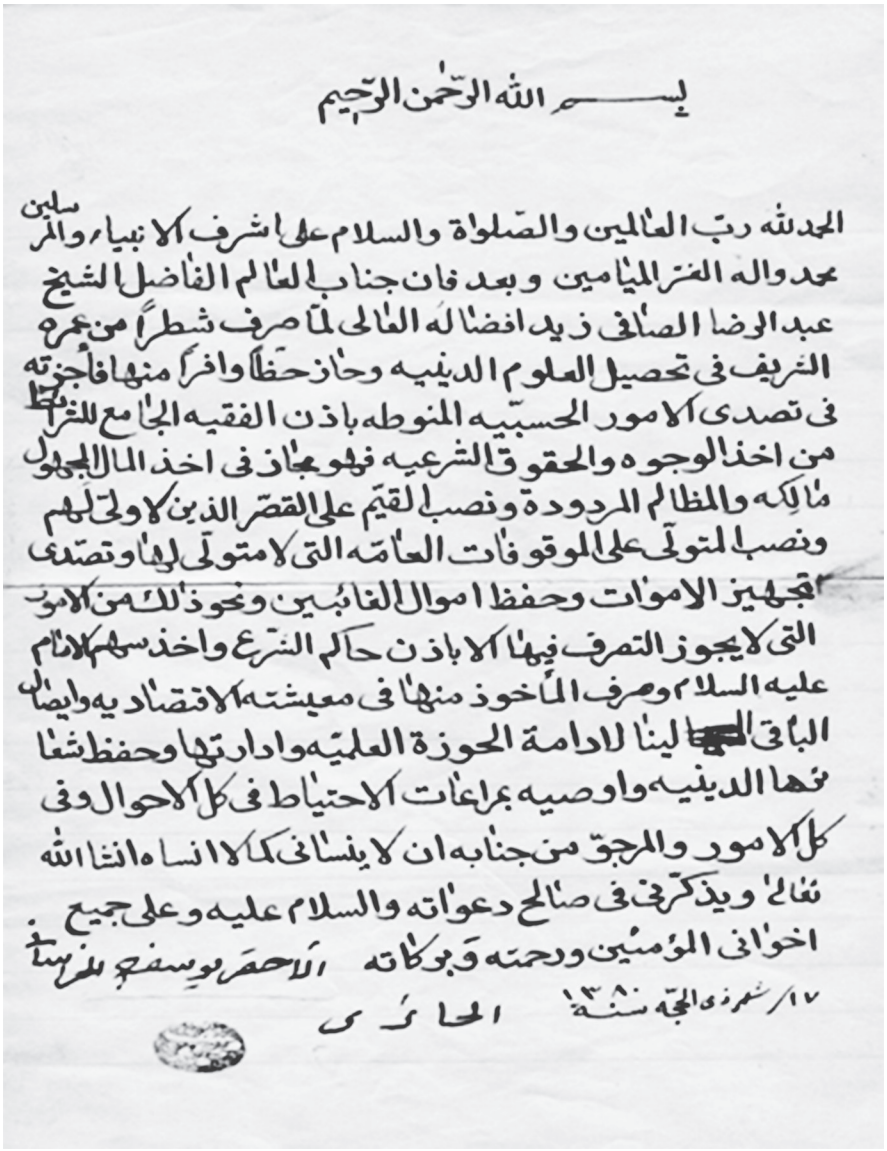

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد واله الغر الميامين وبعد فان جناب العالم الفاضل الشيخ عبد الرضا الصافي زيد افضاله العالي لما صرف شطراً من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينيه وحاز حظاً وافراً منها فاجزته في تصدي الامور الحسبيه المنوطه باذن الفقيه الجامع للشرائط من اخذ الوجوه والحقوق الشرعيه فهو مجاز في اخذ المال المجهول مالكه والمظالم المردودة ونصب القيم على القصر الذين لا ولي لهم ونصب المتولي على الموقوفات العامه التي لا متولي لها وتصدي تجهيز الاموات وحفظ اموال الغائبين ونحو ذلك من الامور التي لا يجوز التصرف فيها الا باذن حاكم الشرع واخذ سهم الامام عليه السلام وصرف الماخوذ منها في معيشته الاقتصاديه وايصال الباقي الينا لادامة الحوزة العلميه وادارتها وحفظ شعائرها الدينيه واوصيه بمراعات الاحتياط في كل الاحوال وفي كل الامور والمرجو من جنابه ان لا ينساني كما لا انساه انشاء الله تعالى ويذكرني في صالح دعواته والسلام عليه وعلى جميع اخواني المؤمنين ورحمته وبركاته الاحقر يوسف الحائري

١٧/ شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٠

الهوامش

١. مقابلة شخصية مع السيد حازم الموسوي بتاريخ ٣/ ٩/ ٢٠١٧.
٢. مذكرات الشيخ احمد عبد الرضا الصافي، ص٤.
٣. سامي جواد المنذري الكاظمي، راقدون عند العباس عليه السلام، علماء، خطباء، ادباء، وجهاء، وحدة التأليف، شعبة النشر، د.ت، ص١٧٩.
٤. مجموعة باحثين، العلماء والشهداء وطلاب الحوزة الدينية، ج١، د.ت، ص٩٣.
٥. المصدر نفسه، ص٩٤.
٦. مذكرات الأديب محمد علي يوسف الأشيقر، ص١٢.
٧. صاحب الحكيم، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية لشعبه بلد المقابر الجماعية(العراق)، ١٩٦٨ ٢٠٠٣، ج١، ٢٠٠٥، ص٧٥٩.
٨. مذكرات الكاتب والأديب هاشم الطرفي، ص٢.
٩. العلماء والشهداء، المصدر السابق، ص٩٥.
١٠. مذكرات الشيخ محمود عبد الرضا الصافي، ص٦.
١١. صاحب الحكيم، المصدر السابق، ص٧٦٠.
١٢. السيد داخل السيد حسن، معجم الخطباء، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، د.ت، ص٧٦ ٧٩.
١٣. المصدر نفسه.
١٤. مذكرات الشيخ محمود عبد الرضا الصافي، ص١١.
١٥. عدد من الأدباء، صفحات من حياة الصافي الشهيد السعيد الشيخ عبد الرضا الصافي الجلبي الحائري(١٣٥١ ١٤٠٩ه)، ط١، المطبعة العالمية، النجف الاشرف، ٢٠١٦، ص٥٠.
١٦. العلامة الشيخ محمد علي داعي الحق، في رحاب الخطباء المخلدين، ص١٩٧.
١٧. العلامة الشيخ محمد علي، المصدر السابق، ص١٩٨، صفحات من حياة الصافي،

المصدر السابق، ص٣٨.
١٨. علي عبود أبو لحمة، في الذاكرة الكربلائية، الشهيد عبد الرضا الصافي، ص٢٨.
١٩. المصدر نفسه.
٢٠. صفحات من تاريخ الصافي، المصدر السابق، ص٤٨.
٢١. مجلة رسالة الشرق، العدد ٢، السنة الأولى لعام ١٣٧٣ه، ص٣٤.
٢٢. جريدة صباح كربلاء، العدد ١٧٥، ص٣.
٢٣. كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والادب، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٩، ص٧٢.
٢٤. مذكرات الشيخ أحمد عبد الرضا الصافي، ص١١.
٢٥. كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق، ص٨٢ ٨٤.
٢٦. الشيخ حمزة الخويلدي، شهداء المنبر الحسيني في العراق، ج١، مركز التضامن للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص٢٣٠ ٢٣٥.
٢٧. مذكرات الشيخ أحمد عبد الرضا الصافي، ص١٢.
٢٨. العلامة الشيخ محمد علي، المصدر السابق، ص١٩٩.
٢٩. صفحات من تاريخ الصافي، المصدر السابق، ص٤٨.
٣٠. أحمد الحائري، من أعلام كربلاء، النجف الأشرف، ٢٠٠٨، ص٨.
٣١. معالي العلامة الحجة السيد هبة الدين، المعارف العالية أو علم الدين للمدارس الراقية، ضمن سلسلة تراث كربلاء(٨)، ٢٠١٤، ص٣٨.
٣٢. صفحات من تاريخ الصافي، المصدر السابق، ص٣٨.
٣٣. مذكرات الشهيد الشيخ عبد الرضا الصافي، ص١٣.
٣٤. صفحات من تاريخ الصافي، المصدر السابق، ص١٠.
٣٥. السيد داخل السيد حسن، المصدر السابق، ص٧٧.
٣٦. النبراس، موقع الكتروني.
٣٧. مذكرات الكاتب والأديب هاشم الطرفي، ص٤.

٣٨. الشيخ محمد علي في رحاب الخطباء المخلدين، المصدر السابق، ص١٩٩.

٣٩. صفحات من تاريخ الصافي، المصدر السابق، ص٣٩.

٤٠. الشيخ حمزة الخويلدي، المصدر السابق، ص٢٣٤.

٤١. مذكرات الشهيد الصافي، ص١٤.

٤٢. المصدر نفسه.

٤٣. مذكرات الشيخ أحمد عبد الرضا الصافي، ص١٥.

٤٤. وثائق غير منشورة، أرشيف العتبة العباسية المقدسة.

٤٥. المصدر نفسه.

٤٦. المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق غير المنشورة:

- أرشيف العتبة العباسية المقدسة.

ثانيًا: المخطوطات

١. مذكرات الشيخ محمود عبد الرضا الصافي.
٢. مذكرات الأديب محمد علي يوسف الأشيقر.
٣. مذكرات الشيخ أحمد عبد الرضا الصافي.
٤. مذكرات الكاتب والأديب هاشم الطرفي.

ثالثًا: المقابلات الشخصية

- مقابلة شخصية مع السيد حازم الموسوي بتاريخ ٣/ ٩/ ٢٠١٧.

رابعًا: الكتب العربية

١. أحمد الحائري، من أعلام كربلاء، النجف الاشرف، ٢٠٠٨.
٢. سامي جواد المنذري الكاظمي، راقدون عند العباس عليه السلام، علماء، خطباء، أدباء، وجهاء، وحدة التأليف، شعبة النشر، د.ت.
٣. السيد داخل السيد حسن، معجم الخطباء، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، د.ت.
٤. الشيخ حمزة الخويلدي، شهداء المنبر الحسيني في العراق، ج١، مركز التضامن للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

٥. صاحب الحكيم، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية لشعبه بلد المقابر الجماعية(العراق)، ١٩٦٨ ٢٠٠٣، ج١، ٢٠٠٥.

٦. علي عبود أبو لحمة، في الذاكرة الكربلائية، الشهيد عبد الرضا الصافي، النجف الاشرف.

٧. عدد من الأدباء، صفحات من حياة الصافي الشهيد السعيد الشيخ عبد الرضا الصافي الجلبي الحائري(١٣٥١ ١٤٠٩ه)، ط١، المطبعة العالمية، النجف الاشرف، ٢٠١٦.

٨. العلامة الشيخ محمد علي داعي الحق، في رحاب الخطباء المخلدين العلماء والشهداء وطلاب الحوزة الدينية، ج١، د.ت.

٩. كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والادب، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.

١٠. معالي العلامة الحجة السيد هبة الدين، المعارف العالية او علم الدين للمدارس الراقية، ضمن سلسلة تراث كربلاء ، ٢٠١٤.

خامسًا: الصحف والمجلات

١. جريدة صباح كربلاء، العدد ١٧٥.

٢. مجلة رسالة الشرق، العدد ٢ ، السنة الأولى لعام ١٣٧٣هـ.

سادسًا: شبكة المعلومات الدولية

- النبراس، موقع الكتروني.